مناقشات

حق التجربة .. حق مطلق بلا حدود

بقلم الدكتور محمد النويهي

يدعو الاستاذ فرانسوا باسيلي في تعليقه ، المنشور في العدد السابع ، على « التجربة الشعرية الجديدة » التي نشرها الاستاذ محمود اميـن العالم في العدد السادس ، الى ان نضع الشعروالنقد والموضوعية فوق العلاقات الشخصية والمجاملات المقززة ، او الـى يجب ان تكون مقززة .

وهي دعوة تلقى مني التأييد الكامل . ولعلي قد دعوت الى مثلها في مناسبات متعددة . ولعلي قد بذلت جهدي البشري في التزامها ، وان كنت لا ادّعي العصمة . ولعل هذا الالتزام احد الاسباب فيما القاه في بلدي من اعراض واقصاء وخمول ذكر . لكـن دعنا الان مـن هـذا كله ... هل كان الاستاذ باسيلي محقا في المناسبة الراهنة فيمـا اتهمني بـه مـن سقوط في المجاملات « المقززة » ؟

فلننظر فيمـا رواه الاستاذ العالم عني في كلمته التي قدم بهـا تجربته (ولننتبه الى انه هـو نفسه لم يسمها اكثر من تجربة) . بعد ان وصف حيرته امـام تجربته التي صدرت عنه ، اذ وجدها لا هي مـن العمود التقليدي ولا هي مـن الشعر الجديد القائم على التفعيلة الواحدة او حتـى على النبر ، قال بالحرف « ثم التقيت بالدكتور محمدالنويهي. قال لي : هـذا ايقاع موجي ! وقال لي ايضا : ليس معنى هـذا انني اوافق على كل صياغاتك ، فانني ارى فيهـا عدم استواء حتى علـى اساس الايقاع الموجي . وقال لي ايضا : لا تنشرها فـي ديوان دفعـة واحـدة . ارى الاكتفاء بنشرهـا قصيدة قصيدة ، لتتعرف على مـا تحدثه من اثر وردود فعل ! ان الشكل الجديد لم يقبل بعد ، فمـا بالـك بهذا ؟ اتوقع له الرفض الشديد .»

واضح من هذا الرأي ، الذي نقله عني الاستاذ العالم بامانـه تامه، انني لـم اعرض البتة للقيمة الفنيـة لانتاجه ، انمـا كنت ـ كـاقـد يفحص الانتاج فحصا تحليليا ـ اشرح لـه ـ من حيث انه منتج يصدر عنه هذا الانتاج صدورا تلقائيا ربمـا لا يعيه وهو لا يفهمه في كثير من الاحيان ـ نوع الشكـل الذي جاءت عليه تجربتـه ، او بعبارة ادق حاولت ان تجيء عليه . فلفته الى ان الايقاع الذي كـان يحاوله هو ما يسمى بايقاع الموجـة الكاملة ، لا ايقاع المقطع المنبور وغير المنبور كمـا في الشعـر الانجليزي الكلاسيكي ، ولا ايقاع التفعيلة القائمة علىترتيب المقاطع القصيرة والطويلة كمـا في الشعـر العربي قديمه وجديده .

لكن الاستاذ باسيلي ينكر عليّ مجرد هذه التسمية ، لانه لم يستطع ان يرى في تجربة العالم سوى نثرية تامة خالية من كل ايقاع . ومنهنا اندفع في غضبته العارمة على الاستاذ العالم وعليّ ، وانتقل من مسالة الايقاع وعدمه الى نفي القيمـة الفنية ، فرمى الانتاج المنشور بـ « النثرية والاطالة والتقرير والتصريحات الخ ...» ونسي في هذه الغضبة ان ينظر مليـا في مـا انتجه المنتج ، وان يتذكـر ما لا اتهمه بجهله ، وهو معنى الايقاع الموجي (١) الذي كـان ت.س. اليوت اول من ادخلـه في الشعر الانجليزي الحديث ، وتبعه فيه معظم شعرائه الى يومنـا هذا ، بتعديلات وتنميات كثيرة ، فيرى هل ينتمي اليه حقـا انتـاج العالم او لا ينتمي ، على الرغم مما ذكرت من عدم استوائه .

ومن الواضح ايضا فيمـا نقله عني الاستاذ العالم انني نصحته فصدقته النصح ، حيـن اشرت عليه بان ينسر انتاجه قصيدة قصيدة، لا دفعة واحدة في ديـوان كامل ، ليتتبع ردود الفعل ، وانني ، اكثر من هذا ، حذرته من أنه سيلقى الرفض الشديد . لكن الاستاذ باسيلي لـم يرض بهذه النصيحـه ، بل كـان يريـد مني ان انصحه بان« ينسى محاولة الاشعار تماما ، ويقلع عنهـا الى الابد » .

هكذا يرى الاستاذ باسيلي واجبي النقدي . وهذه هي المسالـة التي اخالفه فيهـا مخالفـة قاطعة . فليس معنى ما يقول الا انه ينكـر على ادبائنـا حق التجربه انكارا تامـا .ويصبح هذا بصوره لا تحتمل الشك في قوله « بل الفجيعـة الانعس (كذا) هي انه بمجرد ان صرح الاستاذ العالم بانه كتب هذه التجربة الجديده ، ودخل هذا التصريح الى (الدوامة) الادبية ، فانه يصبح مـن المستحيل منع هذا التصريح من التحول الى (وجود) يدور في الدوامة متخذا مكانا وزمانا وحجما ووزنا ، فينشر في مجلة ادبية ، ويتسابق النقاد الاصدقاء في تفسيره وشرحه ، ثم يصدر في ديوان ، وتعقد بنقده الندوات الادائية ».

اليس واضحا كل الوضوح ان الاستاذ باسيلي يريـد ان يلجأ الى « المنع » البات ، وان يحرم على كل تجربة جديدة البروز الى عالـم الوجود والدخول في دوامة النشر والشرح والتفسير والتناول بالنقد ؟ وماذا يخشى الاستاذ الفاضل هذا كله ؟ اليس كفيـلا باحقاق الحق ودحض الزيف ونفي الزبد وابقاء ما ينفع الناس ؟ اليست هذه هـي الطريقـة الوحيدة المتاحـة لنـا نحـن البشر غير المعصومين لتمييز التجربة الصالحـة الجديرة بالنجاح من التجربة الطالحـه الخليقـة بالنبذ ؟ .

لست اريد هنا ان اطيل في ضرورة سماحنا بحق التجربة لادبائنا سماحا تامـا مطلقـا لا تحده حدود . فقد عرضت لهذا في مجالات سبقت ، وخصصت له صفحات طويلات من كتاب « قضية الشعـر الجديد » ، وعقدت عليه في ذلك الكتاب فصـلا خاصا سميته (اخطار الشكل الجديد) (ص ١٣١ ـ ١٤٢ من الطبعة الثانية) . وفي ذلـك الفصل اعترفت اعترافـا كاملا بمـا يحف التجربة الجديده من مخاطر الانزلاق الى النثريـة الفجة والاندفاع في مد كاسح من الهذر والهذيان والثرثرة الغثة . واضفت ان هذا الخطـر لا نلقاه على ايدي المتطفليـن وحدهم بـل هـو اغراء قوي ربمـا يسقط فيه الشعراء الصادقـون انفسهم اذا لـم يأخذوا انفسهم بالضبط المتصل والحذر الدائم ... لكني بعـد ان قلت مـا قلت في تحذير شعرائنا عدت الى قرائنـا فرجوتهم الا يسرعوا الى الصدوف عن كل جديد ينفر منه آذانهم وتعافه اذواقهم ويعتقدون انه مبتذل غث يزري بالشعـر ويحط من قدره . فان آذاننـا واذواقنـا تحتاج الى كثير من التبديل ، وخليق بنا ان ناخـذ

---

(١) لكم وددت لو تكرم الاستاذ العالم بنشر شرحي الذي كتبتـه على طبيعـة الايقاع الموجي ، وامثلتي ورسومي التي رسمتها ، كـي ينظـر فيهـا القراء الذين لا يعرفون هذا الطراز من الايقاع .ويؤسفني ان وقتـي الراهـن لا يسعفني بمثل هذا الشرح ، اذ اعـد الان عدتي للسفـر الى امريكا . ومن حسن الحظ ان سفري سيكون الى جامعـة برنستون ، حيث سأبقى سنة كاملة ، ارجـو ان يتاح فيهـا لـي ان اسعـد بلقاء الاستاذ باسيلي الذي يكتب من نيويورك ، وهي على بعـد ساعـة سفر من برنستون ، فنستطيع ان نستانف حوارنا هناك .

انفسنا بالصبر والسماح وسعة النظرة امام محاولات شعرائنا ان يطرقوا سبيلا محفوفة بالمخاطر ، ومن يدري لعلنا ننتهي الى ان نقبل ونستسيغ كثيرا مما نرفضه الان ونمجه .

والاستاذ باسيلي يعرف بلا شك ان ما يقوله الان عن تجربة العالم كان يقال مثله واكثر منه عن شعرنا الجديد كله ، وكان يلوكه كتاب كبار من امثال العقاد . فماذا حدث ، والى اي مدى تغيرت اذواقنا فعدنا نقبل كثيرا مما كان يرفض؟ ليس هذا في ذاته برهانا على ان تجربة الاستاذ العالم ستنتهي الى القبول . لكني لا يخالجني شك في ان الاستاذ باسيلي يوافقني على ان شعرنا الجديد لم ينته بعد الى مدى مطافه ، وان ما حققه انى الان لا يزيد على الخطوات الاولى في سبيل ما ننشده له من التحرير والانضاج والعمق وتعدد المتعة الفنية . ومعنى هذا اننا لا نزال نحتاج الى كثير من التجارب والمحاولات وسيكون الكثير منها بالضرورة مخطئا ضالا عن سواء السبيل . لكن ... كيف نميز السمين من الغث والنافع من الضار ان حرمنا على شعرائنا حق التجربة ، وحرمنا على صحفناحق نشر تجاربهم ؟

ان الاستاذ باسيلي لا يقصر لومه على الاستاذ العالم وعلي ، بل يمده الى هذه المجلة لانها قبلت ان تنشر تجربة العالم ، وهو في هذا يهمل ما كتبته المجلة حاشية على هذه التجربة ،حين قالت : « ننشر هذه « المادة الشعرية » على علاتها ، تاركين للنقاد والشعراء والقراء ان يبدوا رأيهم فيها » . هذا سطر واحد قصير ، لكن فيه ما فيه من مغزى . اليس وضع المجلة لكلمتي« المادة الشعرية » بين قوسين ، واضافتها « على علاتها » ، منبئا بان المجلة تحتفظ لنفسها برأيها الخاص في القيمة الفنية لهذا الانتاج ، الذي تنشره احقاقا لحق الادباء في التجربة وافساحا لمجال الحوار والنقد ؟ لكن الاستاذ باسيلي لا يرضى بهذا ، بل كان يريد من « الآداب » ان تصدر على التجربة قرار تحريم النشر . وهو بهذا يعطي الدليل النهائي على موقفه الدكتاتوري من الانتاج الادبي ، ورغبته في قمع كل تجربة لا تظفر برضاه الفردي . ولهذا اندفع في ادانته الهائجة التي لم يحاول فيها نقدا هادئا قائما على المحاجة والتدليل ، بل اكتفى بالصيحات الغاضبة والتعبير المكرر عن الاشمئزاز والتقزز .

والعجيب المحزن ان الاستاذ باسيلي ،في محاولة منه ان يكرمني، قال « افضل كثيرا اتهام الدكتور النويهي بمجاملة صديقه على حساب الشعر ، على اتهامه بانه يرى فعلا ان هذه الكتابة لها قيمة ادبية». ناسيا مرة اخرى انني لم اعرض بتاتا للقيمة الادبية . انني اشكر للاستاذ الكريم محاولته هذه في ان يكرمني ، لكني يؤسفني ان اقول انه ذمني شر الذم من حيث اراد ان يمدحني ، فاني افضل الف الف مرة ان اتهم بفساد الذوق وخطأ النظرة ونقص العلم الخ .. على ان اتهم بمجاملة الاصدقاء على حساب الفن ، لان هذه التهمة الثانية تهمة اخلاقية اذا صحت على ناقد اضاعت هباء كل ما قد يكون له من ذوق ونظرة وعلم ...

القاهرة — محمد النويهي

الآداب .. والشعر .. ومحمود العالم

بقلم هاشم الطالقاني

في البداية والنهاية يثار سؤال واحد يقول : ما هو سبب تردي المستوى الادبي في الوطن العربي ..؟ وفي عملية تضييق الدائرةحول هذه المسألة يبرز قطبان مهمان على طرفيها هما : الاديب وعملية النشر .. الاديب بما يملك من قدرات وامكانات وروح مخلصة فيسبيل التقدم والتطوير .. وعملية النشر باعتبارها المنفذ الوحيد لابداعات الاديب على العالم .. فان تغلق الجدران الاربعة على نتاج الاديب معناه انك تمنعه من التنفس ومن ثم تميته .. اذن فعملية النشر هي القطب الاشد خطورة في هذه المسألة .. وعليه فالحديث هنا يجرنا نحو اجراء كشف واسع بشأن اعلامنا الادبي بصورة عامة وصحافتنا الادبية بصورة خاصة .. وهذا معناه فتح هذا الملف الضخم بامراضه وسلبياته .. ولكن لما كنا بصدد الاجابة على سؤالنا هذا فلا مناص من فتح هذا الملف ولو بسرعة والتقاط عاملين اساسيين في قضية صحافتنا الادبية وهما :

أولا ـ السلبية الحذرة المطلقة ـ وان كانت بدرجات متفاوتة ـ التي تسيطر على هذه الصحافة ازاء كل نتاجات الاسماء الجديدة حيث نجعلها تحت مجهر التمحيص والتفتيت والتمزيق لكي نحظى بشرف المثول امام الاعتاب السنية لآلات الطبع المحترمة ..!

ثانيا ـ الوقوع تحت تأثير مخدر الاسماء الكبيرة البراقة ..وغض النظر عن كل (خربشات) اقلامهم باعتبارها تحمل شرف اسمائهم ..

هنا يدخل القاريء كطرف ثالث في هذه المسألة .. ذلك ان المستوى الثقافي للقاريء يتناسب طرديا مع عملية تطوير الصحافة الادبية . فكلما كان القاريء يتمتع بمستوى ثقافي جيد كلما طالب بصحافة ادبية جيدة ومتطورة دوما .. وطبيعي ان مهمة خلق مثل هذا القاريء المثقف تقع اغلب تبعتها على الصحافة الادبية بذلك تتحكم مسألة الدور بين الصحافة الادبية الجيدة والقاريء المثقف .. ولما كان القاريء المثقف في الوطن العربي (عملة) صعبة ، من هنا تبدأ مأساة الصحافة الادبية .. فانها سرعان ما تقع بين فكي رحى احدهما محاولة تطوير نفسها والثاني الاستجابة لمتطلبات القاريء وفقا لمستواه الثقافي باعتباره الرصيد المالي الاول والاخير للصحافة في جهادها من اجل البقاء .. او تخطي ذلك بالاعتماد على اساليب تجارية اخرى (الاعلانات) وهذا ما يجعلها في اغلب الاحيان وفي وطن لا يحترم الكلمة الهادفة تحت رحمة المساومة السياسية والادبية ... وعملية الاستجابة لمتطلبات القاريء البسيط معناها توقير المادة الادبية البسيطة الساذجة والاسماء الادبية ذات الوقع المفخم .. والاستجابة لاسلوب المساومات السياسية او الادبية معناه خنق الكلمة الحرة.. وفي كلا الحالتين شل رهيب للكلمة التي تريد النمو في ميدانها الصحيح ..

اسوق هذا من خلال تجربة فعلية عايشتها في ميدان الصحافة الادبية ، فقد سبق لي ان اصدرت مجلة ادبية (عبقر) خلال العامين ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ فحاولت الابتعاد جهد الامكان عن هذين المؤثرين لكني لم اهمل القاريء تماما بل غازلته باعتبار ان المجلة تخصه ، باسلوب يشبه النخوة العربية !! وذلك في افتتاحية العدد الاول منها ـ حيث اعتبرت مسألة استمرار المجلة او موتها منوطا بمساندته هو فقط دون غيره . ولكن النتيجة كانت الكثير من الالم والمعاناة والخسارة المادية ثم الفشل الذريع .. تماما كما حصل لمجلة جاليري ٦٨ التي صدرت في القاهرة ..

يصح هذا بالنسبة لصحافة ادبية مبتدئة ولكنه لا يصح بالنسبة لصحافة اثبتت وجودها واتخذت مسارها الخاص وتتلمذ عليها نفر كبير من ادباء الوطن العربي كما هو الحال مع مجلة « الاداب» التي قطعت عشرين عاما من العمر وباشراف (كادر) ادبي على مستوى جيدوله سمعته الطيبة بين ادباء الوطن العربي ـ على اني لا انكر تأثير ذلك عليها ولكنه ليس الى درجة الشلل .. اقول هذا بالم مر وانا اطالع ما يسمى بتجربة شعرية جديدة في عدد حزيران ١٩٧٢ للناقد محمود امين العالم .. هذه التقريرات التي سقطت في هوة النثريةالسحيقة تسمى شعرا ؟!.. وتعتمد العمود (المنكسر) والقافية (العرجاء) ،كما حصل في القطعة الثانية (قراءة لجدران زنزانة) فانها لم تكن موزونة عروضها وفقا لاوزان الخليل غير انها كانت تسبك في طول واحد ..

كما أنها لم تكن تحوي قافية موحدة رغم كونها تنتهي بهمـــزة ملحقـة بهاء لانها كانت تفتقر الى وحدة الروي ـ والانكى من ذلك كله افتقارها الى روح الشعر ، الى الموسيقى الداخلية الموحية .. وانـي لاتحدى الدكتور سهيل ادريس ان يجرؤ على نشر مثل هذا النتاج لو لم يكـن متوجا باسم الناقد محمود امين العالم صاحب الصرح الادبي الشامخ.. والا ما معنى الهامش الذي علقت به « الآداب » على هذا النتاج حيث قالت : (ننشر هذه (المادة الشعرية) على علاتها ...) ؟ لماذا تنشر هذه المادة على علاتها ولا تنشر غيرها لانها تحمل بعضا من هذه العلات..؟ ثم لماذا ننشر ادبا معلولا ونحن نعترف بعلته ؟.. أليس في ذلك خضوع مطلق لمخدر الاسماء الكبيرة ؟؟ أليست هذه هي الطبقية المرعبة حـد الموت في زمن الثورات الاشتراكية ؟..

ان التزام مجلة « الآداب » بالخط الادبي المجدد جعلها موصدة في اغلب الاحيان امام الشعر العمودي ، فما هو السبب الذي جعلها تفتح صفحاتها العزيزة رخيصة امام نتاج سقط حتى في امتحـان العمود حيث لم يكن موزونا ولكنه مع ذلك اعتمـد قافية موحدة رسمـا مختلفة رويا ..؟؟

من هنا يمكننـا ان نخلص الى نتيجـة مهمة في ادبنـا المعـاصر هي وضوح ظاهرة البيروقراطية الادبية .. هذه البيروقراطية التي تقف حاجزا ثلجيا شامخا بوجه كل الامكانات الشابة التي من شأن رعايتها ان تخلق اجواء ادبية جديدة تكون بيئة مناسبة لخلق ادب جديـد..

فمن اجل ادبنا الذي هو صورة وجداننا وتطلعاتنا وهمسانـا اقول : اسقطوا هذه البيروقراطية من فوق رؤوسكم ايها التقدميون .. واشرعوا النوافذ والابواب أمام رياح الاشتراكية الادبية حيث لا طبقية الا بين العطاء الادبي .. ضعوا العصابة السوداء على عيونكم عنـد قراءة الاسماء وارفعوها عند قراءة النصوص ..

النجف الاشرف — هاشم الطالقاني

الى الاستـــاذ رجـاء النقاش

بقلم ذو النون ايوب

قرأت كلمتك المنشورة في العدد السابع من مجلة الاداب ، تحت عنوان ـ المريض دائما على خطأ ـ فلمست الكلمة جرحا في نفســي فادمته ، ولكني رأيتك على عجل في كلمتك ، فقد اقتضبت ، ولـم تتعمق ، فهل احسست بالحرج في الاطالة ؟ ام اردت اعلان شكوى عامة، بالنيابة عن زملائك حملة الاقلام ؟

ومهما كانت الحال شكرا لك، وبارك الله في احساسك النبيل.

ان كلمتك تصلح ان تكـون عناوين لشروح طويلة ، وابحاث عميقة، تدور حول القلم وما يسطرون ، والادب ومقومـاته ، والكلمة وقدسيتها، واخيرا الانسان الذي يحمل كل ذلك ، ويسميه الناس كاتبا .

ان الكاتب يتعلم من الدراسة ، من القراءة ، مـن الحياة ، وكلما امتد به العمـر زاد نضجـا وخبرة وعلمـا ، واصبح اكثر فائدة لمجتمعه، لوطنه الصغير ، ووطنه الكبيـر . ان الكاتب ، اي كاتب ، لا يمكن ان يمر بمراحل الولادة والنمو والتكامل ، الا بفذاء واحـد هـو الحريـة، حرية في القراءة في لغته او لغـة غيره او مـا يترجم الى لغته ،حرية في ممارسة حقه في الحياة كانسان ، حرية القول ، حرية الرأي ،حرية المعتقد وكل مـا يدخل تحت حرية الضمير .ان من يقتل جزءا من هذه الحريـة يكـون كمـن قتل الناس جميعا . وبعـد ذلك حرية السفـر والتنقل ، والتغلغل في اعماق الحياة . فاذا ما توفـر كل ذلك لانسان فسيصبح كاتبا ممتازا ، او وسطا ، او لا شيء ، اذ ان قوة عقلـــه ستحدد مصيره .

اخشى ان تكـون ايها الاستاذ قد بدأت تسخر من سردالبديهيات. فمهلا . الا ترى معي اننا نحن العرب قد بدانا ننسى البديهيات . بـل ونخرج عليهـا . وعلى ابسط قواعـد المنطق ، ثم نعـود نبحث متخبطين عـن اسباب فوضانا وتخلفنـا ونكباتنا ؟ فهل الكاتب العربي بـــل والقارىء العربي الذي لا يعرف لغـة غير لغته الام . حر فيمـا يكتب او يقرأ ؟ عليك انت الجواب . في البقعة الصغيرة من البلاد العربية (لبنان) يطبع الكاتب ما يشاء ، فسل دور النشر عـن عدد ما يمنـع لها من كتب في بقيـة البلاد العربية ، لاسباب تختلف باختلاف هـذه البلاد ، فينكب الناشر بماله ، والكاتب أو المترجم بفكره وجهـده . والعجيب ان اكبر وطأة على هذه الحرية تأتي من ناحيـة البلاد التـي تزعم انهـا قد تحررت ، اكثر مما تأتي من ناحيـة الاقطار المتهمة بالرجعية والتخلف . ومن الغريب ان مـا يصدق علينـا نحن العرب قد يصـدق على العالم بأجمعه . ومن افجع ما نكب به الكاتب العربي تشددالسلطات السياسيـة في اعتراض الطريق بينه وبيـن القارىء ، فقـد جعلت من نفسها وصيـا يعطي ويمنع ، زاعمة ان في يدها ميزان الحق والعـدل والحكمة الانسانية كلها ، ويا ليتها جعلت قوام الهيئة التـي يفتـرض فيهـا استيعاب الحكمة الانسانية كلها ، فـلاسفـة ، او علمـاء ،او شيوخا قد شابوا من القراءة والكتابة . انهـا بدلا مـن ذلك تختـار المتعصبيـن لسياستهـا من شبان لـما تنفتح بصائرهم لاعماق الحياة . وما سياساتهـا ؟ ما هي الا تجارب ووجهات نظـر قد تنسف بين عشية وضحاهـا .

يقولون ان الاديب ، وهو من اكثر الكتاب احساسا وشعـــورا بالواجب ، شاهـد على عصره ، فاي شاهـد يكون وهو تحت وطأة مثل هـذه الظـروف ؟

لقد تدخلت السياسـة في انشاءالادباء وتربيتهم ايضا ، وهي عندمـا تضيق بها الحيلة تحمي ناشئا لما يقف على قدميه ، فتشوه بذلك اسلوب تكاملـه ، وتضطهـد متمرسا عندمـا تجد منه عنادا فيتسخيره، ومـا اكثر الاساليب العصرية التي تفيدهـا في هـــذا المضمار . او نستغرب ان نجـد ادب اللامعقول ، والكلام الخارج عن اصول المنطق والعقل والذوق الادبي ، يروج لـه في الاقطار المتحررة بالثورات ،والتي ما زالت غير مستقرة ؟

تقول السياسة للادباء ـ كونوا ادباء ، ولا تتدخلوا فيالسياسة. افلا يحق للادباء ايضا ، ان يقولوا للسياسيين ، كونوا سياسيين ولا

تتدخلوا في الادب ؟

لقد تتبعت الادباء في مؤتمراتهم العامة ، وفي سجالهم وفي بحثهم عن الاقتراحات والحلول لتحريك الادب العربي ورفعه الى المستوى العالمي ، ولم اجد صوتا واحدا يقول ان الحرية اللازمة لكل ذلك مفقودة ..

سأل نابليون عندما زار مدينه لماذا لم يسمع صوت المدافع تحييه، فاجابه العمدة : لدينا مائة سبب ، اولها عدم وجود البارود ، فقال : لا حاجة للاسباب الباقية .

قد يحاجج معترض ويشير الى ما اسبغت بعض الحكومات العربية على الادباء ، ممن كان يشار اليهم بالبنان ، بالالقاب والجاه والمال . وجوابي للمعترض ـ الا يلاحظ ان هؤلاء قد سكتوا ؟ وان البنان قد كف عن الاشارة اليهم ؟

لقد سرد الاستاذ النقاش اسماء بعض ضحايا الظروف القاسية المحيطة بالادباء ولو بحث في تاريخ الادب العربي الحديث ، لالف كتابا حول هذا الموضوع ، ولتجاوزت الاسماء المئات عدا . اما من قضى نحبه فقد استراح ، وبعضهم قد نال المكافئات على موته ، وبكلمة اصح على سكوته الى الابد . ومن هنا يا عزيزي الاستاذ نشأت الاسباب في اضطهاد الاحياء من اكثر الكتاب حساسية ، حتى آل امر بعضهم الى مستشفيات الامراض العقلية او موتهم ، ثم ندبهم بعد ذلك .. اننا نعترف بسلوكنا هذا بانهم على حق ، ولكننا لا نريد ان نسمع هذا الحق ، ولن نقدرهم ما داموا يضايقوننا ، والجزاء بعد الموت .

ويهيب الاستاذ النقاش بالادباء ان يمدوا يد المساعدة الى الاحياء من المنتظرين نفس المصير . فهلا تكرم علي بارشادي الى الجهة التي يقدم لها امثال هؤلاء طلب المساعدة ؟ او عريضة الشكوى ؟ والى اية جهة ادبية من البلاد العربية يرفع صوت استغاثته ؟ انه ليهمني جدا ان اعرف ذلك ؛

لقد افترض الاستاذ النقاش في الادباء العرب سمو الخلق ، وعلو الثقافة وصفاء الوجدان ، والعدل والانصاف ، وان هذه الصفات تجمعهم ، ولذا فهم على استعداد للقيام بما يتطلب منهم من واجب. واني لاساله : كم من هؤلاء من يجرؤ على قول الحق متحديا جبابرة السياسة وجلاوزة السلطات ؟ وكم منهم من خلت نفسه من الحسد والانانية ؟ وكم فيهم من لم ينجند لوجهة نظر سياسية ؟ وما عدد من يعطف على زميل احبه الناس وكرهه السلطان ، فحسد على شهرته ، وشر الحساد المنافس ؟ اني اعرف بعض الادباء يروق لهم ان يكيدوا لاديب منافس الى حد الموت لتعلو اسماؤهم ، ولا تقل لي ان هؤلاء لا يمكن ان يكونوا ادباء . انهم ادباء رغم انفي وانفك ، وانت ادرى . اخشى يا اخي ان تكون روح البداوة ما زالت متغلغلة فينا ، وتلك نكبة النكبات.

وبعد فارجو ان اكون كثير النشاؤم . وان ثمة كتلة من الادباء لها من القوة ما يستطيع ان تنفذ الادباء الذين عناهم ، قبل ان يسقطوا، وعلى لسانهم قول حكيم المعرة ـ .

فيا موت زر ان الحياة ذميمة

ويانفس جدي ان دهرك هازل

فيينا — ذو النون ايوب

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

بيروت : تلفون ٢٣٨٥٤٥ ـ ص٠ ب ٨٣٥٥

تقدم للقارىء العربي اضخم الكتب الادبية

الاسلام والحضارة الانسانية	عباس محمود العقاد	
الاسلام دعوة عالمية	« «	«
فلاسفة الحكم في العصر الحديث	« «	«
الصهيونية وقضية فلسطين	« «	«
مع عاهل الجزيرة العربية	« «	«
عيد القلم	« «	«
ردود وحدود	« «	«
سن يات سن	« «	«
في بيتي	« «	«
مجمع الاحياء	« «	«
افيون الشعوب	« «	«
عالم السدود والقيود	« «	«
الطاقة الانسانية	احمد حسين	
نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين	«	«
نشأة الحركة العربية الحديثة	محمد عزة دروزة	
بطل لاننساه (عزيز المصري وعصره)	محمد صبيح	
معارك العقاد الادبية	عامر العقاد	
الاسلام في وجه الزحف الاحمر	محمد الغزالي	
عروبة فلسطين في التاريخ	محمد اديب العامري	
قانون العودة وقانون الجنسية الاسرائيليان	انيس فوزي قاسم	
ازمة بعض الحركات التقدمية في الوطن العربي	حسين ابو الحسن	
في الادب وفنونه	علي بوملحم	
احمد امين (حياته وادبه)	عامر العقاد	
نفحات النبي	محمد علي القطب	
صفحات ضائعة من حياة بيرم التونسي	كمال سعد	
السلم المسلح (غاستون بوطول) تعريب :	اكرم ديري ومحمد رائف المعري	
العشاق الثلاثة	زكي مبارك	
الزمن والسياسة (ريجيس دوبري) تعريب:	مصطفى نادر	
ناصر حبيب العرب	كمال سعد	
المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية	ليلى سليم القاضي	
الثروة الحيوانية	خليل ابو رجيلي	
قانون العودة لدولة اسرائيل	انيس فايز قاسم	
في موكب النور	وجورج مايكل الشيخ محمد علي الجوزو	
مدامع العشاق	زكي مبارك	
الحياة في الدرامة (اريك بنتلي)	تعريب : جبرا جبرا	

تطلب هذه الكتب من جميع المكتبات في لبنان والبلاد العربية .